حلم الفجر . . .

للأستاذ سيد قطب

عجبا ! أنتِ ما تزالينَ حُلْمي   ومِثالى وفِكرتى ونَشيدى
ما تزالين فى خيالىَ رَمْزاً   لرِجاء منوَّر من بعيدِ
ما تزالين حافزاً لجهُودى   ما تزالين غايةً لوُجودى
أتحاشاكِ بالجفاء وباليأ   س فأرتد ساخراً من جهودى !
أتحاشاكِ كالجحيم وكالسُّم   ولكن إليك يُفضى شرودى

* * *

عجبا ! تركدُ الحياةُ فأنسا   كِ قليلاً فى غمرتى ورُكودى
فإذا دبّتِ الحياةُ تراءيتِ   كطيف مستيقظ من هجُود
وتراءتْ ترفُّ حولكِ أطيا   فٌ لما كان بيننا من عهودِ
كلُّ ما لامستْ يداكِ وما مسْ   سَ هوانا من قيّم وزهيدِ
أعلاه بالخيالِ وبالحسْ   سِ كذكرى من عالم موعودِ

* * *

عجبا ! بعد كلّ ما كان مِنّا   من صراع دام وجهد جهيدِ
أتمنّاكِ فى المنام وفى الصَّحْو   تمنّى العقيم وجهَ الوليدِ
وإذا سرْتُ فى الزحام فعينى   لخيال مستشرف من بعيد !
لهفةٌ تملأ الحنايا حنيناً   لرِجاء مجسّم مفقود !
أنتِ حُلم الحياة فى صحوة الفجر   فأنّى لحلمنا من مُعيدِ

(حلوان)   سيد قطب

القريب البعيد

للأستاذ حسين سرحان

ظلْتُ ألقاك ليلتين وأخرى   فمضت ليلةٌ ، ومرّت ليال
والتوانى كأنهن شهور   والليالى تُربى على الأحوال
وقف الدهر وقفة الطّود قدّا   مى وأمسيتِ قاب قوس حيالى
أى قرب ؟ لكنه أبعد البعد   وأنأى من النجوم العوالى
لو تقرّبت باليدين محياك   لأقربت[1] منك غير مبال
والزمان الرّجيم أضحكُ من قر   د على فرط خيبتى وضلالى
يتحدّى صبابتى وغرامى   ويُمارى عزيمتى واحتمالى
وتلظيت من صدًى وزلال الماء   عندى وخالص الجريال
ضاق ذرعى بما أجن وضاقت   عن أمانىَّ حيلة المحتال
ونبا بي رحب المكان وأملت   (الأفاريز) أيما إملال
موفضاً ناظراً إلى غير شيء   سالياً ، لا ، فلست عنك بسال
وخلا البال ما عداك فما يخطر   لى كائن سواك ببال
ومضى القلب لا يُنيب إلى وا   ل ولا يستجيب للعذال
خير ما قيل فيك ما ضاء فيه   إسمك ضوءاً كدرة اللآل
وسوى ذاك فرية وهُراء   لا أبالى بها على أى حال

* * *

حُبٌّ بالوعد صادقاً وبه مطلا   وبانتيهما ولست أغالى
وبما تخطرين فيه من الوشى   وما تملئينه من جمال
وبعين تراك أو أذن تسمع   نجواك فى أرق مقال
بالأديم الذى عليه تسيرين   فيعلو بروحك المتعالي
بالهواء الذى يعود أريجاً   حين تولينه أقل احتفال

* * *

وإذا عدت تسأل البارح السا   نح عنها فما غناء السؤال
حُلُمٌ ماتنى طليح هواه   عالقاً منه فى الكرى بالمحال
فإذا ما ألمّ بعد ارتحال   أو أجدّ الوصال بعد تقال[2]
فهو شيء لا تستطيع الليالى   والمنى أن تصوغه فى مثال

(مكة)   حسين سرحان

(١) وصول الابل للماء بعد صبح خامسة
(٢) التباغض